﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢﴾ [هود: 12]

مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

ثباتُ الرّسولِ الأكرمِ على دعوتِهِ، على الرّغمِ مِن تكرُّرِ التّكذيبِ والاستهزاءِ

لمّا كانَ مِن شأنِ تكذيبِ الكُفّارِ وعنادِهِم واستهزائِهِم أن يدخلَ اليأسُ في قلبِ رسولِ اللّه ﷺ مِن انتفاعِهِم بدعائِهِم إلى التّوحيدِ وإلى شرائعِ الإسلامِ؛ جاءَ التّفريعُ في الآيةِ على قولِهِ: ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ﴾ إلى قولِهِ ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾؛ ليُشيرَ هَذا التّفريعُ إلى أنَّ مَضمونَ الكلامِ المُفَرَّعَ عليهِ سَبَبٌ لِتوجيهِ هذا التَّوَقُّعِ؛ لأنَّ مِن شَأنِ المُفَرَّعَ عليهِ اليأسَ مِن ارعوائِهِم لِتَكَرُّرِ التَّكذيبِ والاستِهزاءِ يَأسًا قد يَبعَثُ على تَركِ دُعائِهِم[1].

كما أنّه لمّا استثنى اللّه سبحانه مِنَ الجارينَ مَعَ الطّبعِ الطّائشينَ في الهوى؛ مَن تَحَلَّى بِرَزانةِ الصّبرِ النّاشِئِ عن وَقارِ العلمِ المُثمِرِ لِصالحِ العملِ، وكانَ رسولُ اللّه ﷺ رأسَ الصّابرينَ، وكانَ ما مَضى مِن أقوالِهِم وأفعالِهِم مِثلَ قولِهِم: ﴿مَا يَحۡبِسُهُۥٓ﴾، وتَثْنِيهِم صُدُورَهم أسبابًا لِضيقِ صدرِهِ ﷺ، فَرُبّما كانَت مَظِنَّةً لِرجائِهِم تَركَهُ ﷺ بعضَ ما يُوحَى إلَيهِ مِن عيبِ آلهتِهِم وذِكرِ البعثِ والعذابِ يومَ القيامةِ، وغيرِ ذَلكَ ممّا يَشُقُّ عليهِم طَمَعًا في إقبالِهِم أو خَوفًا مِن إدبارِهِم، فإنَّهم كانُوا يَقولونَ: ما نراهُ يَذكُرُ مَن خالفَ دِينَهُ مِنَ اليهودِ والنّصارى بمثلِ الّذي يَذكُرُنا بهِ مِنَ الشَّرِّ؛ قالَ تعالى مُسَبِّبًا عَن ذلكَ ناهيًا في صيغةِ الخبرِ: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾[2].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/16.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/245.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَضَآيِقٌ﴾: يدورُ معنى الضّيقِ على خِلافِ السَّعَةِ، يُقالُ: ضاقَ المكانُ والدّارُ والثّوبُ، ضدّ اتّسعَ، ثمَّ استُعملَ في الضّيقِ المعنويِّ، ومنهُ يُستعمَلُ (الضَّيقَةُ) في الفَقرِ والبُخلِ والغَمِّ ونحوِ ذلكَ، ومنهُ ضاقَ بهِ صدرُهُ، والضِّيْقُ: إذا كانَ عارضًا غيرَ لازمٍ يُعبَّرُ عَنهُ (بضائق) مثل: (سَائد) و(جَائد) و(حَاسن) في سيِّد وجَواد وحَسن[1].

2) ﴿كَنزٌ﴾: يدورُ معنى (كنز) على تَجَمُّعٍ في شَيءٍ إلى حدِّ الامتلاءِ، ويُقالُ: شدَدْتَ كنزَ القربَة إذا ملأتَها، ورجلٌ مُكتنِزُ اللّحم وكَنيزُ اللّحم؛ أي: كثيرُهُ، وكَنَزتُ التَّمرَ في وعائِهِ إذا جمعتَهُ حتّى امتلأَ، والكَنيزُ: التَّمرُ يُكتَنَزُ للشِّتاءِ في أوعيةٍ، وفلانٌ يَكتنزُ المالَ: يَجمعُ المالَ الكثيرَ بعضَهُ إلى بعضٍ على سبيلِ الادّخارِ. والأصلُ في الكنزِ أن يُطلَقَ على المالِ المَدفونِ تحتَ الأرضِ، ثمَّ أُطلِقَ على المالِ العظيمِ المجموعِ في وعاءٍ، ومعنى ﴿كَنزٌ﴾ في الآيةِ مالٌ خطيرٌ مَخزونٌ.

3) ﴿وَكِيلٌ﴾: الوكيلُ في صِفةِ اللّه جلَّ وعزَّ الّذي توكَّلَ بالقِيامِ بِجَميعِ ما خَلَقَ، ويُقالُ: قَد أوكلتَ على أخيكَ العَمَلَ: خلَّيتَه كلَّهُ عليهِ، وأصلُ التَّوكيلِ: أن تعتمدَ على غيرِكَ، وتجعلَهُ نائبًا عنكَ ليتولَّى الأمورَ، ففيه معنى التَّعهُّدِ بالشّيءِ والقيامِ بأمورِهِ، كما أنَّ معنى الهيمنةِ مُتحقِّقٌ في كلِّ لفظِ (وكيل)، والوَكِيلُ فَعيلٌ بمعنى المفعول؛ أي: قد وُكِلَت إليه الأمورُ كلُّها، وربّما فُسِّرَ الوَكِيلُ بالكفيلِ، والوَكيلُ أعمُّ؛ لأنّ كلَّ كفيلٍ وَكيلٌ، وليسَ كلُّ وَكيلٍ كفيلًا، كما يأتي الوكيلُ بمعنى الحفيظِ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

فلعلَّكَ – أيُّها الرّسولُ لِعظمِ ما تَراهُ منهُم مِنَ الكُفرِ والتّكذيبِ

الدّاعي إلى اللهِ لا يَصُدَّهُ اعتراضُ المُعتَرِضينَ، ولا قَدحُ القادِحينَ، بـل يـثبـتُ على اليقين

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (ضيق)، والكفويّ، الكلّيّات، ص: 575.

– تاركٌ بعضَ ما يُوحَى إليكَ ممّا أنزلَهُ اللّه عليكَ وأمرَكَ بتبليغِهِ، وضائقٌ به صدرُكَ؛ خشيةَ أن يَطلبوا منكَ بعضَ المَطالبِ على وجهِ التَّعنُّتِ، كأن يَقولوا: لولا أُنزِلَ عليهِ مالٌ كثيرٌ، أو جاءَ معهُ مَلَكٌ يصدقُهُ في رسالتِهِ، فيبلّغُهم ما أوحيتُهُ إليكَ؛ فإنّه ليسَ عليك إلّا الإنذارُ بما أُوحِي إليك، واللّه على كلِّ شيءٍ حفيظٌ، فهو الّذي يتولَّى جميعَ شؤونِ خلقِهِ.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ الفاءِ في: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾:

أفادَتِ الفاءُ التّفريعَ والسَّببيّةَ؛ ليشيرَ إلى أنّ ما تَقَدَّمَ مِن تكذيبِ الكُفّارِ وعنادِهم وتهكُّمِهم واستهزائِهم في قولِهِ تعالى: ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، وقولِهِ: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾، سببٌ في هذا التّفريعِ، ولتوجيهِ قولِهِ تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾، ففيه إشعارٌ بأنَّ قولَ الكافرينَ هذا ينبغي أنْ لا يُورثَ اليأسَ ممّا قد يَبعثُ على تركِ دُعائِهم[1].

تهكُّمُ الكافرينَ واستهزاؤُهم ينبغي أن لايُورثَ اليأسَ، ويبعث على تركِ دعائِهم

الغرضُ مِنَ التّعبيرِ بالاستعارةِ:

قولُهُ تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾، جاءَ ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ الّذي هو حرفُ إشفاقٍ لِتوقُّعِ مَحذورٍ هنا على معنى النّهي عن فعلِهِ، ويفيدُ هنا بمعونةِ السّياقِ التّحذيرَ، فاستُعيرَ ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ استعارةً تبعيّةً حرفيّةً لمعنى التّحذيرِ من فعلِ المكروهِ؛ لِلإشعارِ بشدّةِ تكذيبِهم وكثرةِ استهزائِهم وتأثيرِهِ في رسولِ اللّه ﷺ، فأفادَ ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ تحذيرَ مَن شأنُهُ التّبليغ مِن تركِ بعضِ ما يُوحَى إليه، أو مِن أن يضيقَ صدرُهُ بما يَقولونَ، وإنْ كانَ مَعلومًا أنَّ الرّسولَ ﷺ لا

النّهيُ بمقصدِ التّحذيرِ مِن تركِ التّبليغِ، خرجَ مَخرجَ التّأمينِ لرسولِهِ وعصمتِه مِن ذلك

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/16.

يفعلُ ذلك؛ أي: لا تتركْ بعضَ ما يُوحَى إليك، وهو كما يقولُ الرَّجلُ لآخرَ: لعلَّكَ تريدُ أنْ تفعلَ كذا، وهو ينهاهُ عنهُ.

ويَحْتَمِلُ أن يكونَ التَّوقُّعُ المُستفادُ من ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ بتقديرِ استِفهامٍ حُذِفَت أداتُهُ، والتَّقديرُ: أَلَعلَّكَ تاركٌ؟! فيكونُ الاستفهامُ مُستعمَلًا في النَّفيِ لِلتَّحذيرِ، فالكلامُ عمومًا جاءَ على خلافِ مُقتضَى الظّاهرِ، فحرَّكَ اللّه تعالى بهذا الأسلوبِ مِن رسولِهِ ﷺ، وهيّجَهُ لأداءِ الرّسالةِ وطَرحِ المُبالاةِ بِرَدِّهِم واستِهزائِهِم واقتراحِهِم[1].

وفي الآيةِ وجهٌ آخرَ: فإنّه لمّا جاءَ الكلامُ على معنى النّهي بمَقصِدِ التّحذيرِ مِن تركِ التّبليغِ خرجَ مَخرَجَ البشارةِ للرّسولِ ﷺ بما كانَ يخافُ مِن ضيقِ صدرِهِ واشتغالِ قلبِهِ عندَ سوءِ مُعاملتِهِم إيّاهُ، فيقعُ له فيهِ تأخيرٌ في إبلاغِ ما أُمِرَ بتبليغِهِ فَأمنَهُ اللّه عن ذلكَ وعَصمَهُ[2].

دلالةُ التّعبيرِ باسمِ الفاعلِ ﴿تَارِكٌ﴾ و﴿وَضَآئِقٌ﴾:

أفادَ التّعبيرُ بصيغةِ اسمِ الفاعلِ أنَّ التّحذيرَ مِنَ التّركِ والضِّيقِ، إنّما هو في الزّمنِ المُستقبَلِ، فدلَّ على أنَّ رسولَ اللّه ﷺ لم يترُكْ تبليغَ بعضَ الوحي، ولا كُلَّه كما أنَّه لم يضِقْ صدرُهُ، فهو مُتوقَّعٌ لا واقعٌ[3]، بمعنى: أنّه لمّا عاينَ رسولُ اللّه ﷺ اجتراءَ الكافرينَ على اقتراحِ مثلِ هذهِ العظائمِ، وشاهدَ مُكابرتَهُم ومُسارعتَهُم إلى التّكذيبِ والاستهزاءِ، مَثَّلَ حالَهُ ﷺ بحالِ مَن يُتوقَّعُ منهُ تركُ تبليغِ بعضِ ما يُوحَى إليه، وأن يضيقَ صدرُهُ بتلاوةِ تلك الآياتِ السّاطعةِ عليهِم، وتبليغِها إليهِم[4].

أفعالُ الكُفّارِ وأقوالُهُم تبعثُ على ضيقِ الصّدرِ، لولا أنَّ رسولَ اللهِ مُكلَّفٌ بإنذارِهِم

(1) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 6/105، والزّمخشريّ، الكشّاف: 2/382، والسّكّاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 110، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/191، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/16.

(2) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 6/105.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/16.

(4) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 10/37.

دلالةُ التّعبيرِ بالمفعولِ بهِ:

الكافرونَ يَخشونَ آياتِ إنذارِهم وتخويفِهم

في قولِهِ تعالى: ﴿بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾، ذَلِكَ البَعضُ هو ما فيهِ دَعوَتُهُم إلى الإيمانِ باللّه تعالى وتوحيدِهِ وتركِ آلهتِهم، وإنذارُهُم بالعَذابِ، وإعلامُهُم بالبَعثِ، كَما يدُلُّ عليه قَولُهُ تعالى في آيَةٍ أُخرَى، ﴿وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ﴾ [الأعراف: 203]، ويؤيّدُهُ تعقيبُهُ بقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ﴾، وإنّما عَبَّرَ النّظمُ الكريمُ بكلمةِ (بعض) إبهامًا لِلمُرادِ، واكتفاءً بما أشارَت إليه المَواطِنُ الأخرى، وما جاءَ في كتبِ السّيرِ مِن مساواماتِهم رسولَ اللّه ﷺ، وفي التّعبيرِ بطريقِ الإبهامِ تناسبٌ مع عدمِ تركِهِ ﷺ أيَّ شيءٍ مِنَ البلاغِ.

دلالةُ مجيءِ الفعلِ مَبنيًا لِلمَفعولِ في: ﴿يُوحَىٰٓ﴾:

التّعامي عنِ الآياتِ البيّناتِ لِلتّمادِي في العنادِ والتّكذيبِ

لَمّا كانَ المُوحَى به قد صارَ مَعلومًا لَهُم - وإنْ نازعوا فيه - بَنَى لِلمَفعولِ[1]، كما أشعرَ أنَّ عنادَهُم في القرآنِ المُوحَى إليكَ، ولمّا كانَ قولُهُ: ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾؛ بمعنى: يُوحَى إليكَ مِنَ الآياتِ البيّناتِ الدّالّةِ على حقيقةِ نبوَّتِكَ المناديَةِ بكونِها مِن عندِ اللّه ﷻ، دلَّ على أنَّهُم بقولِهِم هذا مُتعامُونَ عنِ البراهينِ الواضحةِ، لِيفيدَ تماديَهُم في العنادِ والتّكذيبِ.

دلالةُ التّعبيرِ بـ ﴿وَضَآئِقُۢ﴾:

رسولُ اللّهِ الأكرمُ، أوسَعُ النّاسِ صدرًا، والضّيقُ عندَهُ عارِضٌ لِلإشفاقِ

لَمّا كانَ لفظُ ﴿وَضَآئِقُۢ﴾ يُذكَرُ للضِّيقِ العارضِ، والضِّيقُ يُذكَرُ للضِّيقِ اللّازمِ، عَدَلَ عن لفظِ ضيّقٍ إلى ضَائقٍ؛ لِلإيذانِ بأنَّ الضّيقَ الّذي حَذَّرَ مِن حصولِهِ لِرسولِ اللّه ﷺ مِن كلامِهِم، هو ضِيقٌ عارِضٌ لا ثابتٌ؛ لأنَّ ﴿وَضَآئِقُۢ﴾ لا دلالةَ فيهِ على تَمَكُّنِ وَصفِ الضّيقِ مِن صَدرِهِ بخلافِ ضَيِّقٍ، إذ هو صفةٌ مُشبَّهَةٌ، وهي دالّةٌ على تَمَكُّنِ الوَصفِ مِنَ المَوصوفِ، إيماءً إلَى أنَّ أقصى ما يُتَوَهَّمُ تَوَقُّعُهُ في جانبِهِ ﷺ هو ضِيقٌ قَليلٌ يَعرِضُ لَهُ؛ لأنَّه ﷺ كانَ أوسَعَ النّاسِ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/245.

صدرًا، ففي التّعبيرِ بلفظِ ﴿وَضَآئِقٌ﴾ تخفيفٌ على رسولِ اللّه ﷺ مِن تأثيرِ قولِهِم، كما أنَّ التّعبيرَ بـ ﴿وَضَآئِقٌ﴾ يوافِقُ نظيرَهُ في قولِهِ: ﴿تَارِكٌ﴾ في بناءِ الصّيغةِ واللّفظِ، فَهو أحسنُ فَصاحةً[1].

سرُّ إيثارِ ذكرِ ضيقِ الصّدرِ:

لمّا كانَ رسولُ اللّه ﷺ يخافُ اللّه في كتمانِ الوحي وتركِ إظهارِهِ، وكانَ يخافُ لائمةَ قومِهِ في إظهارِ الآياتِ الّتي تَعيبُ آلهتَهُم وتدعوهُم إلى توحيدِ اللّه وإلى الإيمانِ بالبعثِ، وإنذارِهِم بالعذابِ، عَبَّرَ بقولِهِ: ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ للإشارةِ إلى هذا[2].

خوفُ الكتمانِ يدفعُ الخوفَ مِن أيِّ لَائِمةٍ

الغرضُ مِنَ التّعبيرِ بالمجازِ في سياقِ ضيقِ الصّدرِ:

الأصلُ في الضِّيقِ أن يكونَ في المكانِ، وهو ضدُّ السَّعةِ، وجاءَ هنا على سبيلِ المجازِ؛ للدّلالةِ على الغَمِّ والأسَفِ، فكأنَّ الغمَّ يملأُ الصّدرَ، فيضيق به، حتّى لا يبقى فيه مَكانٌ لِلفرحِ والمَسَرَّةِ[3].

ضيقُ الصّدرِ يُذهِبُ الفرحَ والمَسرَّةَ، ويملأُ المكانَ غمًّا

فائدةُ الباءِ في: ﴿بِهِۦ﴾:

الباءُ سببيّةٌ[4]، بمعنى: لعلّكَ ضائقٌ صدرُكَ بسببِ بعضِ مَا يُوحَى إليكَ.

بيانُ السّببِ يدفعُ إلى تركِهِ إنْ كانَ

دلالةُ عودِ الضّميرِ في: ﴿بِهِۦ﴾:

يحتملُ أن يعودَ الضّميرُ في قولِهِ: ﴿وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾ إلى ﴿بَعۡضَ﴾ أو إلى ﴿مَا﴾ في قولِهِ: ﴿بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ﴾، وأجازَ بعضُ المُفسِّرينَ أن يعودَ الضّميرُ إلى مُتأخِّرٍ؛ أي: إلى ﴿أَن يَقُولُواْ﴾، والتّقديرُ: وضائقٌ بـ ﴿أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ﴾ صدرُكَ، وفي هذا التّقديرِ معنًى بلاغيٌّ لطيفٌ، وبيانُهُ أنَّه

تحذيرُ الرّسولِ مِن أن يضيقَ صدرُهُ مِن مُقترحاتِ الكافرينَ

(1) النّسفيّ، التّيسير في التّفسير: 8/170، والزّمخشريّ، الكشّاف: 2/382، وابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/154، وأبو حيّان، البحر المحيط: 6/129، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/16.

(2) الواحديّ، التّفسير البسيط: 11/362.

(3) الزّمخشريّ، أساس البلاغة: (ضيق)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/16.

(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/16.

سيكونُ تَحذيرًا من أن يَضيقَ صَدرُهُ لاقتراحِهِمُ الآياتِ بأن يَقولوا: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾، مع ذلكَ التَّحذيرُ من أن يَضيقَ صَدرُهُ من قَولِهِم: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، ومِن قَولِهِم: ما يَحبِسُ العَذابَ عَنّا، بواسِطَةِ كَونِ ﴿وَضَآئِقٌ﴾ داخِلًا في تَفريعِ التَّحذيرِ على قَولَيهِمُ السّابِقَين.

وإنَّما جِيءَ بالضَّميرِ، ثُمَّ أُبدِلَ منهُ لِقَصدِ الإجمالِ الَّذي يَعْقُبُهُ التَّفصيلُ لِيكُونَ أشَدَّ تَمَكُّنًا في الذِّهنِ، ولِقَصدِ تَقديمِ المَجرورِ المُتَعَلِّقِ باسمِ الفاعِلِ على فاعِلِهِ تَنبيهًا على الاهتِمامِ بالمُتَعَلِّقِ؛ لأنَّهُ سَبَبُ صُدورِ الفِعلِ عَن فاعِلِهِ فَجيءَ بالضَّميرِ المُفَسَّرِ فيما بَعدُ لِما في لَفظِ التَّفسيرِ مِنَ الطُّولِ، فَيَحصُلُ بِذِكرِهِ بُعدٌ بَينَ اسمِ الفاعِلِ ومَرفوعِهِ، فلِذلِكَ اختُصِرَ في ضَميرٍ يَعودُ عليهِ، فَحَصَلَ الاهتِمامُ، وقَوِيَ الاهتِمامُ بما يدُلُّ على تَمَكُّنِهِ في الذِّهنِ[1].

دلالةُ ذكرِ سببِ الضّيقِ:

لَمّا كانَ قولُهُ تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ على معنى التّحذيرِ من تركِ تبليغِ الوحي وضيقِ صدرِهِ ﷺ، جاءَ ذكرُ سببِ الضّيقِ كشفًا، وفي ذكرِ السّببِ إيضاحٌ وبيانٌ حتّى لاتذهبَ النّفوسُ مَذاهِبَ شتّى في بيانِ سببِ ضيقِ صدرِهِ ﷺ "فاقتراحُ الكافرينَ الآياتِ إنّما هو على سبيلِ التَّعنُّتِ لا الاسترشادِ؛ لأنَّهُم لو كانوا مُسترشِدينَ لكانَت آيةٌ واحدةٌ، ممّا جاءَ به، كافيةً في رشادِهِم[2].

اقتراحُ الكافرينَ الآياتِ، إنّما هو على سبيلِ التَّعنُّتِ لا الاسترشادِ

سرُّ الحذفِ قبلَ: ﴿أَن يَقُولُواْ﴾:

في التّعبيرِ حذفٌ يُفيدُ معنى السّببيّةِ، ويدُلُّ عليهِ السّياقُ، والتّقديرُ: مخافة أن يقولوا لَولا أُنزِلَ عليهِ كَنزٌ أو جاءَ معهُ مَلَكٌ،

تجدُّدُ مُقترحاتِ الكافرينَ وأقوالِهِم؛ لِلتّنيلِ مِنَ القرآنِ، والطّعنِ في الدّينِ

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/154، وأبو حيّان، البحر المحيط: 6/129، والكرمانيّ، لباب التّفاسير، ص: 729، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/17.

(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/382.

ويحتملُ أن يكونَ التّقديرُ: لأن يَقولوا أو بأنْ يَقولوا[1]، وعلى هذا التّقديرِ يكونُ الفعلُ المضارعُ بتقديرِ الماضي؛ لأنَّهُم قد قالُوا هذا القولَ.

دلالةُ التّعبيرِ بالمضارعِ في: ﴿يَقُولُونَ﴾:

الكافرونَ مُجدِّدونَ لهذا القولِ مُستمرّونَ فيهِ

نكتةُ التّعبيرِ بصيغةِ المضارعِ الدّالِّ على الحالِ والاستقبالِ دونَ الماضي الإشعارُ بتجدُّدِ هذا القولِ وتكرُّرِهِ منهُم، وأنَّهُم مُستمرّونَ عليه، ولِتصويرِ الحالةِ القبيحةِ في قولِهِم، وعلى القولِ بأنَّ الضّميرَ في ﴿بِهِۦ﴾ يعودُ إلى المصدرِ المؤوّلِ ﴿أَن يَقُولُونَ﴾ فلا حَذفَ ولا تقديرَ كما تَقَدَّمَ، ويفيدُ الفعلُ المضارعُ ﴿يَقُولُونَ﴾ المضيَّ، ونكتةُ التّعبيرِ بهِ دونَ الماضي هو التّجدُّدُ كذلكَ[2].

سرُّ التّعبيرِ بحرفِ التّمنّي: ﴿لَوْلَآ﴾:

تعنّتُ الكافرينَ سببٌ لِتحذيرِ الرّسولِ مِن تركِ التّبليغِ وضيقِ الصّدرِ

جاءَ حرفُ التّمنّي ﴿لَوْلَآ﴾ في قولِهِ: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾؛ ليفيدَ محبّةَ الكافرينَ لِما اقترحوهُ وطلبَهُم لهُ، ولمّا اقترنَ به الفعلُ الماضي ﴿أُنزِلَ﴾، ﴿جَآءَ﴾ أفادَ التّنديمَ؛ بمعنى: قصدوا تنديمَ رسولِ اللّه والمؤمنينَ على تركِ إنزالِ الكنزِ إليهِ، ومجيءِ المَلَكِ معَهُ، فكأنَّهُم قصدوا لومَهُ على تركِ حصولِ ما اقترحوا، ولومَهُ كذلك على أنَّ المُنزّلَ هو القرآنُ، وأنَّ رسولَ اللّه هو الّذي أُرسِلَ إليهِم، فكأنَّهُم قالوا: هلّا أُنزِلَ عليهِ ما اقترحْنا نحنُ مِنَ الكنزِ والملائكةِ، ولِمَ أُنزلَ عليهِ ما لا نريدُهُ ولا نقترحُهُ، فأفادَ هذا القولُ مَبلغَ تعنُّتِ الكافرينَ وقُبحَ قولِهِم وتهاونهم بالقرآنِ وعدمِ اعتدادِهِم به، ليُؤذنَ بأنَّهُ كانَ سببًا لقولِهِ تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾[3]، وذهبَ بعضُ المفسِّرينَ إلى أنَّ

(1) ، والواحدي، التّفسير البسيط: 11/362، والزّمخشريّ، الكشّاف: 2/382.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/17.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/382، والسّكّاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 307، والتّفتازانيّ، المطوّل، ص: 408.

﴿لَوۡلَآ﴾ لِلتّحضيضِ بمعنى: (هلّا)[1]؛ بمعنى تحضيضِ الرّسولِ على أن يُنزَلَ إليه كنزٌ أو يأتي مَعَهُ مَلكٌ.

سرُّ العدولِ عنِ التّعبيرِ بالمُستقبلِ إلى التّعبيرِ بالماضي:

عِظَمُ الرّغبةِ تُخرِجُ المَرغوبَ في صورةِ الموجودِ

عَبَّرَ النّظمُ الكريمُ بالماضي ﴿أُنزِلَ﴾، والأصلُ أن يُعبَّرَ بالمُستقبلِ: لولا يُنزَلُ... لكنّهُ عَبَّرَ بالماضي كشفًا عن حرصِهم على تحقُّقِ مَرغوبِهم، فإنّ النّفسَ إذا اشتدَّ تعلُّقُها بالشّيءِ تصوَّرَتهُ في صورةِ الموجودِ.

دلالةُ مجيءِ الفعلِ ﴿أُنزِلَ﴾ مَبنيًّا لِلمفعولِ:

عنادُ الكافرينَ في تكذيبِ القرآنِ، مع علمِهم أنَّه هو الآيةُ العُظمى

بُنِيَ الفعلُ لِلمفعولِ؛ لأنَّ المقصودَ مُطلَقُ الحصولِ، وكأنَّ المعنى: ليُنزِلَ عليكَ كنزًا مِنَ السّماءِ أيُّ أحدٍ كانَ، لِيفيدَ تعنّتَهُم في الأمرِ وعنادَهُم في التّكذيبِ، كما أنَّ في قولِهم هذا إشعارًا بتكذيبِهم نزولَ القرآنِ وتهاونَهم فيه، لِعلمِهم أنَّه الآيةُ العُظمى، فكانوا لا يَعُدُّونَهُ آيةً عِنادًا ومُكابَرةً[2].

دلالةُ التّعبيرِ بـ﴿عَلَيۡهِ كَنزٌ﴾:

تعظيمُ المالِ الوفيرِ عندَ الكافرينَ أعماهُم عن تعظيمِ القرآنِ

لمّا طلبوا مِن رسولِ اللّه ﷺ أنْ يُنزَّلَ عليه كنزٌ أو أنْ يأتي معه مَلَكٌ دلَّ على أنَّ لِلكنزِ والمَلَكِ مَحلًّا في قلوبِ أُولَئِكَ وقَدْرًا، وأفادَ أنّهُم لا يقدرونَ القرآنَ المُنزّلَ قَدرَهُ، ولا وجودَ رسولِ اللّه بينَ أظهرِهم، فإذا أُنزِلَ عليهِ كنزٌ عظّموهُ وصدَّقوهُ على مَا يدَّعِي[3]، كما أنّ في ذلك بيانًا لأنماطِ فكرِهم، وفضحا لها، وأنّهُم يَربطونَ السّيادةَ بالمالِ، وأنّه وحدَهُ سببُ التّعظيمِ، وهذه آفةُ الكافرينَ في كلِّ زمنٍ.

دلالةُ العطفِ في قولِهِ ﴿أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ﴾:

آفةُ الاستكبارِ تستبعدُ الجمعَ بينَ الرّسالةِ والبشريّةِ

بَيَّنَ العطفُ دواخلَ نفوسِهم، وقبحَ تَصوّراتِهم، إذ يدفعُهُمُ

(1) القنّوجيّ، فتح البيان: 6/149، والقاسميّ، محاسن التّأويل: 6/342، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/17.

(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/382، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 9/245.

(3) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 6/105.

الاستكبارُ إلى استبعادِ الجمعِ بينَ البشريّةِ والرّسالةِ، والمَلَكُ له محلٌّ عظيمٌ عندَهُم إذا كانَ معهُ عظمَّوهُ وصدّقوهُ[1].

بلاغةُ التّعريضِ:

قولُهُ تعالى ﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾، وفيه أفادَ اقتراحُهُم تنزيل الكنزِ ومجيء المَلَكِ التّعريضَ بالكافرينَ، وتوبيخَهم، والإيذانَ بضعف عقولِهم؛ إذْ تركوا القرآنَ المنزّلَ، وطلبوا الكنزَ، وما علموا أنَّ القرآنَ أفضلُ مِنَ الكنزِ، وأعرضوا عَن رسولِ اللّه ﷺ، وطلبوا مجيءَ مَلَكٍ مِنَ الملائكة معه شاهدًا على رسالتِه، وجهلوا أنَّ رسولَ اللّه ﷺ أفضلُ مِنَ المَلَكِ، وهذا مِن جَهلِهم بحَقائِقِ الأُمورِ، وتَوَهُّمِهم أنَّ اللّه يَعبأُ بإعراضِهم، ويَتَنازَلُ لإجابَةِ مُقتَرِحِ عِنادِهم[2]، فأشعرَ الكلامُ أنَّه كانَ ينبغي أن يكتفوا بالوحي المنزَّلِ وبرسولِ اللّه ﷺ، وينتفعوا مِنهُما.

الغباءُ يودي بصاحبِهِ إلى المَهالِكِ؛ لعدمِ التَّبصُّرِ بالعَواقِبِ

الغرضُ مِن أسلوبِ القصرِ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾:

أفادَ القصرُ هنا قصرَ إفرادٍ بمعنى تخصيصِ الرّسولِ ﷺ بوصفِ النِّذارةِ، وكأنَّه ليسَ له وصفٌ سوى هذا الوصفِ؛ بمعنى إثباتِ وصفِ النِّذارةِ، وانتفاءِ أيِّ وصفٍ آخرَ لهُ ﷺ ليكونَ على طريقِ القصرِ الإضافيِّ، فلا يضرُّ كونُهُ ﷺ بشيرًا، وعَبَّرَ بالأداةِ ﴿إِنَّمَآ﴾ للإشعارِ بأنَّ وَصفَ رسولِ اللّه بالنِّذارةِ جليٌّ وواضحٌ في نفسِ الأمرِ، فلا يحتاجُ إلى تحقيقٍ ودليلٍ[3]، ولمّا كانَ النّبيُّ ﷺ شديدَ الحرصِ على هدايةِ الخَلقِ، وما كانَ مُتمنّاهُ سوى رجوعِ الكافرينَ عنِ الكفرِ، وكانَت شفقتُهُ عليهم، ورغبتُهُ لَهُم، تجعلُهُ يتكلَّمُ معَهُم بالنّذارةِ والبشارةِ، أبرزَ ذلك في مَعرِضِ المُتردّدِ بينَ وصفي النّذارةِ والبشارةِ، فَقَصَرَ

بعضُ الكافرينَ لا تنفعُ معَهُمُ البشارةُ، ولا يستحقّونَها، وليسَ لَهُم إلّا النِّذارة

(1) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 6/105.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/17.
(3) السّكّاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 295.

وصفَهُ على النِّذارةِ قصرَ إفرادٍ؛ ليفيدَ أنَّ هؤلاء لا تنفعُ معَهُمُ البشارةُ ولا يَستحقّونَها، وليسَ لَهُم إلّا النِّذارة لِمَا يَرتكبونَهُ مِن قبائحِ الأقوالِ والأعمالِ، وأفادَ التّعبيرُ بالأداةِ ﴿إِنَّمَآ﴾ تأكيدَ المعنى وتقريرَهُ، ويحتملُ أن يكونَ القَصرُ قصرَ قَلبٍ؛ أي: أنتَ نَذيرٌ لا مُوَكَّلٌ بإيقاعِ الإيمانِ في قُلوبِهِم إذ لَيسَ ذلِكَ إليكَ بَل هو للّه، كما دلَّ عليهِ قَولُهُ قَبلَهُ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾[1].

سرُّ إيثارِ ذكرِ وصفِ النِّذراةِ:

الاقتصارُ على النِّذارةِ للمُتعنِّتينَ المُستحقِّينَ لها راحةٌ للمُنذرِ المعصومِ

كانَ الاقتصارُ على النّذيرِ في أقصى غايةٍ مِن إصابةِ المَحزِّ؛ لأنَّ المقامَ مَقامُ تخويفٍ لِلمُتعنِّتينَ المُكذِّبينَ وترهيبٍ لَهُم مِن أن يُؤذوا رسولَ اللّه ﷺ، أو أنْ يجعلوا صدرَهُ ضائقًا، فكيفَ إنْ زادوا على ذَلِكَ؟، فالمَقامُ يَقتضي الاقتصارَ على النِّذارةِ لأنَّهُم أهلٌ لها[2]. كما أنَّه لمّا أفهمَ التّعبيرُ بـ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ الإنكارَ لِما يفتُرُ عنِ الإنذارِ، كانَ كأنَّه قيلَ لهُ: لا تترُكْ بعضَ ما يُوحَى إليك، ولا يضِقْ صدرُكَ ممّا يَقولون؛ لأنَّ المَقصودَ الأعظمَ مِنَ الرّسالةِ هو النِّذارةُ؛ لأنَّها هي الشَّاقَّةُ على النُّفوسِ، وأمّا البشارةُ فكلُّ مَن قامَ يقدرُ على إبلاغِها، فَبلِّغْهُم ما أُرسِلتَ بهِ[3].

نكتةُ مجيءِ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾:

صاحبُ الدّعوةِ إلى اللهِ نَذيرٌ لا وَكيلٌ على تَحصيلِ إيمانِ الكافرينَ

لمّا جاءَ قولُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ إثرَ قولِهِم: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾ دلَّ على أنَّه جاءَ لردِّ ما قبلَهُ؛ أي: عليكَ أن تنذرَهُم، وليسَ أنْ تأتيَهُم بما يَقترحونَ، فلا عليكَ بما رَدُّوا أو اقترَحُوا، فما بالُكَ يَضيقُ بهِ صدرُكَ، كما أنَّ تصديرَ الجملةِ بـ ﴿إِنَّمَآ﴾ يُفيدُ أنَّها جاءَت في مَوقعِ العِلَّةِ للتَّحذيرِ مِن تَركِهِ بَعضَ ما يُوحَى إليهِ وضِيقِ

(1) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 10/36، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/17.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 3/129، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/191.
(3) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 6/105.

صَدرِهِ مِن مَقالَتِهم، فكأنَّهُ قِيلَ: لا تَترُكْ إبلاغَهُم بَعضَ ما يُوحَى إليكَ ولا يَضِقْ صَدرُكَ مِن مَقالِهِم؛ لأنَّكَ نَذيرٌ لا وَكيلٌ على تَحصيلِ إيمانِهِم، حتَّى يَتَرَتَّبَ على يَأسِكَ مِن إيمانِهِم تَركُ دَعوَتِهِم[1].

الغرضُ مِنَ التّعبيرِ بالكنايةِ:

الأخيارُ إذا ابتُلوا بالأشرارِ قد يُؤذَنُ لَهُم بمفارقتِهِم

قولُهُ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ جملةُ القصرِ هذه كنايةٌ عنِ البشارةِ بالأمنِ ممّا يُخافُ أنْ يلحقَ رسولَ اللّه ﷺ مِن جهةِ الكُفّارِ، كما أنَّ فيها إيذانًا بلُزومِ التَّبليغِ؛ وذلكَ أنَّ الأخيارَ إذا ابتُلوا بالأشرارِ فقد يُؤذَنُ لَهُم بمفارقتِهِم، وتركِ الأمرِ فيهِم، فبيَّنَ أنَّه ليسَ لهُ ذلكَ، وعليهِ التَّبليغُ مع ذلك[2].

بلاغةُ التّعريضِ في: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾:

رسولُ اللهِ لا يملكُ الإتيانَ بالخوارقِ بل الأمرُ للهِ أوّلًا وأخيرًا

في جملةِ القَصرِ تَعريضٌ بالمُشركينَ بِرَدِّ اعتقادِهِم أنَّ الرَّسولَ يأتي بما يُسألُ عنهُ مِنَ الخَوارقِ، فإذا لَم يأتِهِم بِهِ جَعَلوا ذَلِكَ سَنَدًا لِتَكذيبِهِم إيَّاهُ رَدًّا حاصِلًا مِن مُستَتبَعاتِ الخِطابِ، كَما تَقَدَّمَ عِندَ قَولِهِ تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾، إذْ كَثُرَ في القُرآنِ ذِكرُ نَحوِ هَذِهِ الجُملَةِ في مَقامِ الرَّدِّ على المُشركينَ والكافِرينَ الَّذينَ سَألُوا الإتيانَ بِمُعجزاتٍ على وَفقِ هَواهُم[3].

بلاغةُ الجملةِ التّذييليّةِ:

التسليةُ بأنَّ اللّهَ مُطَّلِعٌ على مَكرِ الكافرينَ، وحافظٌ للرّسولِ وللمؤمنينَ

قولُهُ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾، وفيه أنّه لمّا جاءَت جملةُ التّذييلِ على معنى القصرِ الحقيقيِّ بتقديمِ شبهِ الجملةِ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ على الخبرِ ﴿وَكِيلٌ﴾؛ أي: اللّه وحدَهُ على كلِّ شيءٍ وكيلٌ، أفادَ ما أنتَ عليهِم بوكيلٍ على إلجائِهِم إلى الإيمانِ، وفيهِ تعريضٌ بأنَّه ليسَ عليكَ أن تتوصّلَ إلى ردِّهِم إلى الإيمانِ بالقَهرِ والغلبةِ بل الوكيلُ

(1) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 6/105، والواحديّ، التّفسير الوجيز، ص: 514، والبيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/129، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/17.
(2) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 6/105.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/17.

هو اللّه الفاعِلُ لِما يشاءُ، فهو الّذي يحفَظُ أحوالَكَ. وجاءَت جملةُ التّذييلِ مَعطوفةً على جملةِ القصرِ الّتي قَصرَت وصفَ الرَّسولِ على النِّذارةِ؛ للإشعارِ بالأمرِ بالتَّوكُّلِ على اللّه، وبأنَّهُ تعالى وكيلٌ على قلوبِ المُكذِّبينَ وهُمُ المقصودُ، وإنَّما جاءَ الكلامُ بصيغةِ العُمومِ لِيَكونَ تَذييلًا وإتيانًا لِلغَرَضِ بما هو كالدَّليلِ لِما تَقَدَّمَ، ولينتقلَ من العمومِ إلى تسليةِ النَّبيِّ ﷺ بأنَّ اللّه مُطَّلِعٌ على مَكرِ أُولَئِكَ، وأنَّ اللّه عالِمٌ بِبَذلِ النَّبِيءِ جُهدَهُ في التَّبليغِ، والمعنى: فتوكَّلْ عليهِ في جميعِ أمورِكَ، فإنّه فاعِلٌ بهِم ما يليقُ بحالِهِم جزاءَ أقوالِهِم وأفعالِهِم، كما أنَّ عمومَ جملةِ التّذييلِ وكُلّيّتَها جعلَها بمثابةِ المثَلِ في جريانِها في الكلامِ[1].

دلالةُ التّعبيرِ بِ حرفِ الاستعلاءِ ﴿عَلَىٰ﴾:

قولُهُ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾، وفيه لمّا كانَ حرفُ ﴿عَلَىٰ﴾ لِلاستعلاءِ كان على معنى العُلوِّ، فدَلَّ على تضمينِ لفظِ ﴿وَكِيلٞ﴾ معنى رَقِيبٍ ومُطَّلِعٍ، فهو المُهيمِنُ[2]؛ أي: واللّه مُتولِّي الأمور كلّها، وهو مُطَّلِعٌ عليها؛ والمعنى: إنّما أنتَ نذيرٌ، واللّه هو الّذي يَتولَّى أمورَكَ وأمورَهُم، فهو الرّقيبُ عليكُم، وعلى أعمالِكُم وأقوالِكُم جميعًا.

اللهُ تعالى الّذي يَتولَّى أمورَ الخلقِ كلَّها هو الرّقيبُ عليهِم جميعًا

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/129، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/18.
(2) الكفويّ، الكلّيّات، ص: 1078.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 20 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-17-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 20 : المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-17-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6073958 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»